

## ستون ألف عنوان في معرض دولي للكتاب

بدأ معرض الرياض الدولي للكتاب الأربعاء، تحت شعار (الكتاب.. مستقبل التحول) بمشاركة نحو 500 دار نشر تقدم أكثر من 60 ألف عنوان كتاب. وقالت وزارة الثقافة والإعلام، المنظمة الجديدة التي تستمر على مدى عشرة أيام "ستشمل أكثر من 60 ألف عنوان كتاب في مختلف فروع المعرفة لجميع الفئات العمرية".  
وتحل دولة الإمارات العربية المتحدة (ضيف شرف) هذا العام. وقالت وزيرة الثقافة وتنمية المعرفة الإماراتية نورة الكعبي في وقت سابق إن (هذه المبادرة الطبية من إخواننا في المملكة قيادة وشعبا تعد بمثابة تكريم للشراكة المميزة والتعاون التاريخي بين البلدين، فضلا عن أنها تتويج لما تقدمه دولة الإمارات من مبادرات ومشاريع ثقافية تؤكد قوة حضورها الثقافي والفكري على المستوى الإقليمي والدولي).  
ويجانب عرض وتسويق الكتب بيقم المعرض 0كفعالية تتضمن ورش عمل ولقاءات تدريبية للمؤلفين الجدد وحوارات فكرية وأمسيات شعرية إضافة إلى حفلات توقيع الكتب. وقال المشرف على معرض الرياض للكتاب عبد الرحمن بن ناصر العاصم إن من أبرز فعاليات المعرض هذا العام (مأثرون الترجمة) الذي يقام بمشاركة واسعة من المترجمين بهدف إثراء النشاط الثقافي في المملكة.  
وتكرم وزارة الثقافة والإعلام في حفل الافتتاح خمس مبادرات قرآنية "أسهمت في خدمة ودعم القراءة والكتاب في المملكة، بهدف إيجاد بيئة عمل ثقافية تنافسية بين المجموعات، وتشجيع المجتمع على العطاء الثقافي والعرفي".  
ويستمر الحدث السنوي الإبريق ثقافيا في المملكة السعودية حتى الرابع والعشرين من مارس آذار الجاري بمركز الرياض الدولي للمؤتمرات والمعارض.

## كتابة السيرة والخوف من صراحة البوح

# تعريض الرجل العظيم إلى السخرية



### علاء لازم العيسى

البصرة

يُحبون عن زعمائهم ، فالنفس تأنس لما تهواه ، وتتعتق على استقرت عليه ويصعب عليها أن تستوعب غيره ، حتى لو تبين أنه الحق ، ولهذا لا يمكن للكاتب أن يسبح عكس التيار ، فيخسر سمعته ، ويهدم ما بنى من أعجاب .

وربما أحجم بعضهم عن هذا النوع من الكتابة لظنه أن الصراحة الزائدة في كتابة سير الآخرين ، وكشف المستور من خفايا شخصياتهم ، تعد من المجاهرة المقوتة ، لأنها تعتمد نشر فضائح الآخرين ، وتتبع عوراتهم ، وملاحقتهم بما يكرهون لو كانوا أحياء بيننا ، كما أن استخدام تلك الطريقة في الكتابة عن بعضهم ، سيسيء إلى أهل وزوجة وأبناء ما زالوا أحياء ، وهذا مخالف للنبالة والمروءة ومخالف للوق العام .

#### أخفاء حقائق

ومن الأسباب الرئيسية ، في عدم ذكر بعض الحقائق ، ومحاولة إخفائها ، عند كتابة السيرة ، والسيرة الذاتية بصورة خاصة ، أن أكثرنا - وبسبب حب النفس المركز في داخله - يحرص على أن يقدم نفسه ، أو من يتبع ، للأخريين في صورة تكفل قبوله ورضاهم

عنه ، بصرف النظر عن حقيقته ، أو عما يؤمن به ، ويمارس حياته على أساسه ، فيستطرد في ذكر ماثره ، في موافق ووقائع ، يضحّمها وينفخ فيها صدقا وكذبا ، مبتلعا كل سبئة تقع في طريقه ، ومضغياً طابع العصمة عليه .

إن مهمة كاتب السيرة هي أن يرسم صورة صادقة عن نفسه ، أو عن يكتب عنه ، وذلك من خلال البحث المنتم بالاستقلالية والثاني وعدم الانفعال ، وأن يحافظ على الدوام على روح التحري الحر ، بعيدا عن التعصب ، وأن يتقن من السيرة ما هو ضروري منها ، والاستغناء عما هو غير مفيد ، مع التركيز على أصغر وأدق التفاصيل ، وعلى كل ما يوفر لنا فكرة عما كان يبدو عليه الشخص المعني ، كالتقاط تصرفاته الصغيرة ، وانفعالاته العابرة ، ونبر صوته ، ولون بشرته ، وسمه بدينية معينة ، أو علامة فارقة في وجهه ، وأسلوب محادثته ، لأنها تكون أكثر التفاصيل إثارة للاهتمام والمتعة ، إضافة إلى أنها تؤدي دوراً كبيراً في تكوين فكرة عن شخصية المترجم ، وعن صورته البدنية ، على أن يكون وصفنا لهذه التفاصيل الصغيرة غير مضجر للقارئ ، وغير مشتتة لانتباهه ، ولا تحتاج إلى تركيز عالٍ للجهد من أجل دمج تفاصيلها .

وكلما كانت شخصية المترجم معروفة في الحقل السياسي ، أو في مراكز صنع القرار ، اكتسب الكلام عنها حساسية أكثر ، واحتاج الكاتب إلى شجاعة أكثر ، وهذا ما حدث حينما أصدرت الأديبة اللبنانية غادة السمان كتابها (( رسائل غسان كنفاني إلى غادة السمان )) إن هذا الكتاب قلب

على هدم الشخصية العراقية ووصل بها الحال إلى تصويره تارة ب علي بابا وهو القاتل والسارق،وبرزت من الأعمال الدرامية حلقات زاد فيها القتل وهتك الشخصية العراقية إلى عشرين حلقة من ثلاثين صوت البكاء والخالي والإلام حتى أن الكثير قد حل فيه ضيق استنشاق الهواء وطن أنه يسمم الجو الذي يحتاجه إشارة إلى ما وصلت اليه حال زمن الاستعراض الثقافي والاستناد إلى المثقف الاستعراضي وحتى الفن لم يسلم من تسلط بعض المثقفين وانذفاعهم للاستعراض وسط ركام العنف والتفجيرات واستطاع البعض منهم الحصول على الجوائز والاستحقاقات من الآخرين بمساعدة وتشجيع من لا شأن لهم في الثقافة لكنه الاقتصاد الذي يعمل بالاموال التي تحرك

الدنيا ، وهز الوسطين الأدبي والسياسي ، وأثار ضجة كبيرة ترددت أصدائها في كل مكان من العالم ، وانتشرت في كافة الصحف والمجلات العربية ، وبين مستنكرين ومؤيدين ومتفرجين .

فالمستنكرون رأوا في نشر هذه الرسائل جريمة لا تغتفر ، إذ لا يصح ربط اسم مناضل وبطل فلسطيني معروف ، وشهيد بعد ذلك ، بقضايا الحب والغرام ، والهوى وعذابات الشكوى ، واتهموا غادة بتفليخ هذه الرسائل ، وبالتامر مع الصهيونية العالمية ، على رمز من رموز النضال ، دفع دمه وحياته ثمنا لما يؤمن به .

أما المؤيدون فقد رأوا في نشر عادة تلك الرسائل شجاعة كبيرة ، وثقة متجددة بالنفس ، في إبداء آرائها الصريحة دون لف أو دوران أو نفاق ، وأنها بنشرها تلك الرسائل كشفت مشكورة (( عن وجه آخر ، وجه إنساني عميق وصادق لغسان كنفاني ، الذي لطالما اختفى خلف قناع المناضل وسمات الشهيد )) ، كما طالب بعض الكتاب بضم كل رسالة وجوابها ، وعلقت الأديبة العراقية إنعام كجه جي - وكانت من المؤيدين - بقولها : (( كل جريمة عادة أنها امرأة عربية خرجت عن المألوف فنشرت رسائل أديب هام بها ، مع كل ما في الهيام من خيلاء ... ، ومن لحظات ، ومن كان منا بلا ضعف فليرم عادة بجر)) .

أما غادة السمان فقد كتبت في مقدمة كتابها تقول : (( للحقيقة سطوة ترفض مجاملة الزيف ، وركوعاً متى لسطوتها سائس نشر رسائل زمن الحماقات الجميلة

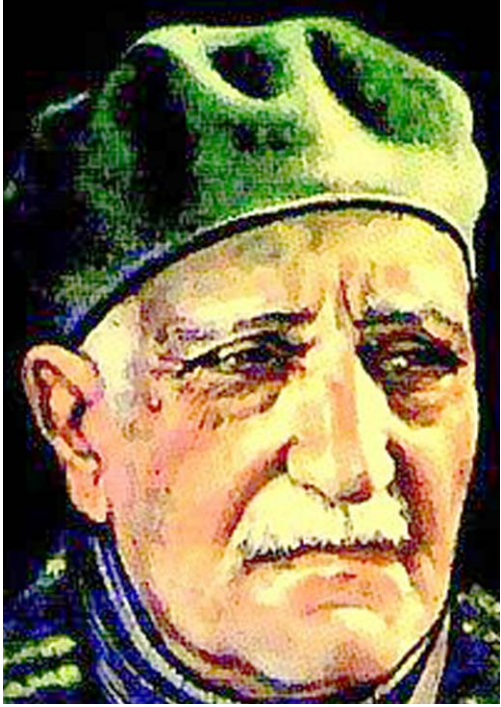
دون تعديل أو تحوير ، لأن الألم الذي قد تسببه لأخريين عابرين مثلي هو أقل من الأذى اللاحق بالحقيقة إذا سمحت لقلمي بمراعاة الخواطر ، والحقيقة وحدها تبقى بعد أعوام حين تحول وسواي من العابرين إلى تراب كغسان نفسه )) .

إن الخوف من البوح بمكنونات النفس ، وخصوصيات الآخر ، لا تقتصر علينا نحن العرب فقط ، بل تشمل الإنسان الأوروبي أيضاً ، وهذا ما ذكرته الدكتور الأكاديمية المتخصصة بعلم النفس ( كاي ريفلد جاميسون ) ، التي كانت تقدم خطوة إلى الأمام ، وترجع خطوطين إلى الخلف ، عندما أرادت نشر كتابها ( عقل غير هادئ ) ، لكنها قررت في لحظة صدق ، أن تخلع

أقنعة ، وتمزق الأحجية ، وتخرج على الملأ لتحكي تجربتها الرهيبة مع مرض قاس يطلق عليه ( ذهان الهوس الاكتئابي ) أو الاضطراب الوجداني ثنائي القطبين ) ، غير مبالية بما يجره عليها ذلك البوح من سمعة سيئة نتيجة اتهامها بالجنون مثلاً ، قد تكلفها خسارة عملها الأكاديمي والعلاجي ، وخسارة موقعها الاجتماعي ، واحترام الناس لها ، إذا سردت سيرتها الذاتية ، وصراعها الرهيب مع المرض ، بكل شفافية وصدق وصراحة : (( لقد كانت هناك أمور عديدة تعلقني بخصوص تأليف كتاب يشرح - بصراحة وبدون تحفظ - نوبات الهوس والاكتئاب والذهان التي كانت تصيبني ،

بالإضافة إلى مشاكل في الاعتراف بالحاجة إلى العلاج المستمر ، الأخطاء كانوا ، لأسباب واضحة تتعلق بالترخيص وأمتيازات المستشفيات ، مترددين في كشف مشاكلهم النفسية للأخريين ، هذه الأمور المقلقة كانت مبرراً جيداً لعدم النشر ، ليست لدي أية فكرة عن الآثار طويلة المدى لمناقشة أمور علانية - على هذا النحو - على حياتي الشخصية والمهنية ، ولكن مهما كانت العواقب ، فإنها ستكون أفضل من الاستمرار في الصمت ، لقد تعبت من الإختباء ، تعبت من التمثيل ، كما لو أن عندي شيئاً أخفياً)) .

أخيراً ، فإن كاتب السيرة الذي يتصور أن بوسعه تحسين عمل الطبيعة مما يعرض الرجل العظيم إلى السخرية ، وذلك بحذف رسالة حب كتبها في لحظة ضعف ، أو بإنكار تغيير في الموقف أو فسي العقيدة ، هذا الكاتب - كما يرى أنسوري - إنما يمسح بطله ويشوهه ، وفي نهاية المطاف يقرمه .



عباس محمود العقاد



غادة السمان

## المثقف الإستعراضي

# فوضى الإضطراب بالنار والحديد



### علي ابراهيم

البصرة

اعتقد اننا لانغالي القول امام واجهية عنوان المثقف الاستعراضي،والذي عبر عنه محلل الاستعراض الفرنسي جي ديبور حين قرر ان يضع حدا لحياته بطلقة بنندقية في القلب وقيل عنه ان المتفرج الأخير النقط انحر . وما يذكره ، احمد محمد صالح في مجلة الهلال الانترنت ومجتمع الاستعراض 2010 عن جي ديبوروظاهرة المثقف الاستعراضي وهو الذي يقوم بانارة الجدل والبروز دائماً في وسائل الاعلام .

وفي ثقافتنا بعد التغيير 2003 وما اصاب مجتمعنا من فوضى واضطراب تمثل بالنار والحديد في الانفجارات ،والقتل ،والدماركان لوسائل الاعلام بانوا عها الاثر الكبير في الحد من تهشم البنى التحتية ،والحفاظ على التنمية البشرية بعدما ظهر الفساد الاداري يساكن في المؤسسات كافة دون تمييز ،فكان من جراء ذلك الإحباط والياس لجيل المتخرجين ووسمهم

على هدم الشخصية العراقية ووصل بها الحال إلى تصويره تارة ب علي بابا وهو القاتل والسارق،وبرزت من الأعمال الدرامية حلقات زاد فيها القتل وهتك الشخصية العراقية إلى عشرين حلقة من ثلاثين صوت البكاء والخالي والإلام حتى أن الكثير قد حل فيه ضيق استنشاق الهواء وطن أنه يسمم الجو الذي يحتاجه إشارة إلى ما وصلت اليه حال زمن الاستعراض الثقافي والاستناد إلى المثقف الاستعراضي وحتى الفن لم يسلم من تسلط بعض المثقفين وانذفاعهم للاستعراض وسط ركام العنف والتفجيرات واستطاع البعض منهم الحصول على الجوائز والاستحقاقات من الآخرين بمساعدة وتشجيع من لا شأن لهم في الثقافة لكنه الاقتصاد الذي يعمل بالاموال التي تحرك



جي ديبور في جلسة مع احد اصداقته

الجامعية في الاعمال وينطبق عليه مفهوم المثقف الاستعراضي وإن ما عرضه لم يكن يستحق كل تلك البهرجاتوالاعلام .وكذلك ما يعرض من دعابات لإجهزة طبية أو دوائية فإنها تحتاج إلى مثقف استعراضي يؤدي ما طلب منه حتى يتقاضي مرتبه بكل رضا واصبحت اكثر الثقافات الحقيقية في نظرم بعدما ازاحوا الوهم جانبا وستروا عوراتهم بثقافة مفروضة على الجميع في مجتمع لم يصدق أن التغيير اصبح واقعا،وأن الحياة النتائج محبطة للامال . ومن يصدق ان قناة تلفاز هداياها هو- مسيل الاركيلة مزايا -يوزع على الفائزين في مسابقة شهر رمضان حتى اصبحت المقاهي كخيرة تتنافس فيما بينها في ذلك ،وهذا يفعل من قام بهذا الاقتراح وحينما تسال عنه يقال حاصل على الشهادة

وتصرف على كل عمل يؤشر لانحراف الثقافة والمجتمع، ونفس ذلك المثقف المتخصص بالاستعراض يستقطب حوله الكثير ممن يحتاجون إلى المال والشهرة في تزييف الحقائق وظهور في المناسبات الاعلامية المقروءة والمسموعة أنهم رسل الثقافة الحقيقية في نظرم بعدما ازاحوا الوهم جانبا وستروا عوراتهم بثقافة مفروضة على الجميع في مجتمع لم يصدق أن التغيير اصبح واقعا،وأن الحياة النتائج محبطة للامال . ومن يصدق ان قناة تلفاز هداياها هو- مسيل الاركيلة مزايا -يوزع على الفائزين في مسابقة شهر رمضان حتى اصبحت المقاهي كخيرة تتنافس فيما بينها في ذلك ،وهذا يفعل من قام بهذا الاقتراح وحينما تسال عنه يقال حاصل على الشهادة

وتصرف على كل عمل يؤشر لانحراف الثقافة والمجتمع، ونفس ذلك المثقف المتخصص بالاستعراض يستقطب حوله الكثير ممن يحتاجون إلى المال والشهرة في تزييف الحقائق وظهور في المناسبات الاعلامية المقروءة والمسموعة أنهم رسل الثقافة الحقيقية في نظرم بعدما ازاحوا الوهم جانبا وستروا عوراتهم بثقافة مفروضة على الجميع في مجتمع لم يصدق أن التغيير اصبح واقعا،وأن الحياة النتائج محبطة للامال . ومن يصدق ان قناة تلفاز هداياها هو- مسيل الاركيلة مزايا -يوزع على الفائزين في مسابقة شهر رمضان حتى اصبحت المقاهي كخيرة تتنافس فيما بينها في ذلك ،وهذا يفعل من قام بهذا الاقتراح وحينما تسال عنه يقال حاصل على الشهادة